

ماهر إبراهيم جعوان

تسلم الأيدي التي كشفت الزعامات الفاشلة فشلاً ذريعاً في إثبات زعامتها وشعبيتها رغم ما يبذلونه من جهد ومال وإعلام

يقتلون ويحرقون البلاد والعباد لينالوا تلك الزعامة الزائفة بالتفويض الوهمي

يمتلكون (مَنْ الْكُتُورُ مَا إِنَّ مَقَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ) (الزعيم يلهط على طول) يفسد ولا يصلح يتكبر ويتجبر على العباد يظن في نفسه القوة المطلقة وهو أضعف من بيت العنكبوت يضحى بالشعب من أجل رغباته ونزواته ليعيش ويسعد ويهنأ فلا يضر أن يجعل بعض الشعب معتقلاً أو سجيناً أو جباناً أو لصاً أو مدمناً أو منحرفاً أو معارضاً مستأنساً أو عميلاً أو جاسوساً أو كومبارساً حتى يتمكن هو من كنز المليارات في البنوك وشعبه لا يجد قوت يومه ويموت جوعاً من شدة التقشف

لا مانع أن يضحى بجيل أو جيلين ليحقق مراده الكاذب وسعيه المذموم ينادي بمبادئ وأفكار هو أبعد الناس عنها فينادي بالحرية مثلاً والمعتقلات مليئة وينادي بالمساواة والعدالة الاجتماعية وتجده يتميز في كل شأنه في مأكله ومشربه وملبسه وسياراته وأمواله ولديه الملايين والمليارات التي يكتزها في البنوك والعقارات والعزب والأراضي والممتلكات المتعددة

ينادي بالسلم والسلام ويده ملطخة بدماء الأبرياء يدعوا لتداول السلطة ولا يتركها ولا يرضى بغير نفسه بديلاً

ينادي بالعدل حيناً وشعبه يئن تحت سياط عدالته يُعمل فيهم قتلاً وتعذيباً ونفيّاً وإبعاداً

يتخلص من كل من يخالفه الرأي والفكر والتوجه

بل يتخلص من رفقاء الدرب والأصدقاء الذين سهلوا له الخراب طمعاً في السلطة وحتى يظل الزعيم الأوحده الملهم الموهوب يقرب الحقائق ويقتل بالمظنة والشبهة ويحارب الفضيلة " وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَتَقُولُ مُوسَى وَيُدْعُرُنِي إِلَهِي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ"

ينادي بالفضيلة وهو مغموس في الرذيلة (قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) ماهر في التدليس والخداع والتأمر والصدامات والتمثيلات المقبركة وهم الجماهير ويتخلص من الصالحين المصلحين (شعاره عداوتهم مدى الدهر)

يتهم بالباطل وينسج الخيالات حتى تصير حقائق على الأرض كل ما يعنيه هو (الكاريزما) " وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَاقِمُ ابْنِ لِي صَرِيحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابِ السَّمَاءِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَضَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ"

يعذُّ بما لا يملك بلا حدود وبلا ضمير يهيج المشاعر دون الوقوف على أرض صلبة يجازف بلا علم ولا خبرة بخيرات وطنه ومستقبل شعبه يُغير المفاهيم ويستخف بالعقول " وَتَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ يُبِينُ فُلُؤْلَآءُ أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"

يعبد نفسه وذاته تكبر لديه الأنا والأناية

(قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)

يطلب السلطة والجاه والسلطان بأي طريق ولو على حساب دينه وآخرته وبنى قومه فلا عجب بنهاية كل بطل من ورق (فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَلْحَمُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)